# حروف الهجاء فواتح السور- أسرارها معناها إعرابها-

**الدكتور: عبد القادر شكيمة**
**جامعة حمة لخضر –الوادي- الجزائر**

**ملخّص:**

افتتح الله سبحانه وتعالى تسعا وعشرين سورة من كتابه بحروف الهجاء، وهو ما لم يعهده العرب من قبل في افتتاح كلامهم، فكان هذا الافتتاح من شأنه أن يجذب الباحثين عن البحث عن أسرارها وكنهها ومعناها وإعرابها، فكنت مِن المجذوبين، وخلصت بعد البحث إلى أن هذا الافتتاح من براعة الاستهلال، والحروف التي ذكرت هي نصف حروف المعجم في تسع وعشرين سورة وهي عدد حروف الهجاء، وما ذكر من هذه الحروف هو أشرفها، وتقرأ بأسمائها ولها أحكام في تلاوتها ذكرها أهل التجويد، ولأنه لم يأت نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيرها اختلف في معناها المفسرون من الصحابة ومن بعدهم على أقوال كثيرة أرجحها القول الذي يشير إلى إعجاز القرآن الكريم؛ أي ان العرب عجزوا أن يأتوا بمثل هذا القرآن وهو مؤلف من هذه الحروف التي يتكلمون بها، وبناء على الاختلاف في معناها اختلفوا في إعرابها، وبناء على القول الراجح في معناها يترجح القول بأنه لامحل لها من الإعراب.

**ملخص باللغة الإنجليزية:**

**Abstract:**

Allah opened 29 suras of his book with the letters of the alphabet, which the Arabs had never given before in the opening of their words. This opening would have attracted the searchers for its secrets, meaning and expression; I was one of them. After the research, I concluded that this opening is the ingenuity of the beginning, and the letters that are mentioned are half of the letters of the lexicon in the twenty-nine Suras is the number of letters of the alphabet; they are the most honourable ones and they are read by their names and have provisions in their recitation. Because it did not come from the text of the Messenger of Allah Peace Be Upon Him in the interpretation, the commentators of the Companions and their followers differed in their meaning; the most likely one refers to the miracle of the Holy Quran. In other words, the Arabs were unable to come up with such a Qur'an; it is made of these letters that they speak. Based on the difference in meaning, they differed in their interpretation. Based on the most correct view of its meaning, it is reasonable to say that it is permissible to express it.

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وإخوانه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد:

تنوعت فواتح سور القرآن الكريم إلى عشرة أنواع هي[1]:

**الشرط:** إذا وقعت الواقعة، إذا جاءك المنافقون، إذا الشمس كورت ...

**التعليل:** في موضع واحد وهو لإيلاف قريش.

**الجمل الخبرية**: يسألونك عن الأنفال، براءة من الله ورسوله، سورة أنزلناها ...

**الأمر:** قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن، إقرأ بسم ربك الذي خلق، قل هو الله أحد...

**القسم:** والصافات صفا، والذاريات ذروا، والعاديات ضبحا...

**الثناء:** الحمد لله رب العالمين، سبحان الذي أسرى بعبده ليلا...، تبارك الذي بيده الملك... وغيرها.

**النداء:** يا أيها النبي...، يا أيها الذين آمنوا... ، يا أيها الناس...

**الاستفهام:** هل أتى على الإنسان، عم يتساءلون، هل أتاك حديث الغاشية...

**حروف الهجاء:** الم، المص، حم، ق... وغيرها.

**الدعاء:** ويل للمطففين، ويل لكل همزة لمزة، تبت يدا أبي لهب.

جمعتُ ذلك في بيتين فقلت:

عشْرة أنواع فواتح السورْ*** شرط وتعليل وجملة الخبرْ

أمر وقسم ثناء ونداءْ *** ثم استفهام وهجاء ودعاءْ

وسأخص بالبحث أحد هذه الأنواع وهي حروف الهجاء، وسيكون الكلام عن تركيبها، ومعناها، وإعرابها، كل ذلك تحت عنوان:

حروف الهجاء فواتح السور – تركيبها معناها إعرابها-

وعليه سيجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- ما هي أسرار الافتتاح بهذه الحروف؟
- ما هي الأقوال التي جاءت في معناها وما القول الراجح؟
- ما إعرابها؟

وستكون الإجابة – إن شاء الله تعالى- ضمن المطالب الآتية:

**المطلب الأول: في تعريف حروف الهجاء فواتح السور وبعض أسرارها.**

جرت عادة الباحثين -قبل الخوض في أي فكرة أو علم أو شيء مهم – التعريف به وتجليته وبيان بعض أسراره –إن أمكن- وهو ما ستتضمنه الفروع الآتية:

**الفرع الأول: تعريف حروف الهجاء فواتح السور:**

هي أربعة عشر حرفا من حروف المعجم العربي افتتح الله عز وجل بها تسعا وعشرين سورة من سور القرآن الكريم، منها ما افتتح بحرف واحد مثل "ص"، ومنها ما افتتح بحرفين مثل "حم"، ومنها ما افتتح بثلاثة أحرف مثل "الم"، ومنها ما افتتح بأربعة أحرف مثل: "المر"، ومنها ما افتتح بخمسة أحرف مثل "كهيعص"، تقرأ مقطعة مثل "الم" تقرأ: ألف لام ميم[2].

**الفرع الثاني: وكنهها وأحكام قراءتها وقيمتها.**

**أولا: عددها واختيارها:**

مجموع الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفا، وهي: (ال م ص ر ك ي ع ط س ح ق ن)، يجمعها قولك: (نص حكيم قاطع له سر). وهي نصف الحروف عددا، والمذكور منها أشرف من المتروك، وبيان ذلك من صناعة التصريف[3].

**ثانيا: كنهها.**

- من ناحية المخارج: نلاحظ أن هذه الحروف تنوعت مخارجها وصفاتها؛ فمن الجوف نجد مدودها، ومن الحلق نجد الهمزة والهاء والعين والحاء، ومن اللسان نجد القاف والكاف والياء والنون واللام والطاء والراء والصاد والسين، ومن الشفتين نجد الميم.

- ومن ناحية الصفات: قال ابن الحاجب: "وفيها نصف المستعمل كثيرا من كل نوع منها؛ "فمن المهموسة: (صح سكه)، ومن المجهورة: (ألم طير نعق)، ومن الشديدة: (أقطك)، ومن الرخوة: (المرء صح سعيه)[4]، ومن المطبقة: (طص)، ومن المنفتحة: (المكر سحقه عني)، ومن المستعلية: (قصط)، ومن المنخفضة: (المكر سنح عيه)، ومن القلقلة: (قط)"[5].

وقال الزمخشري: " إذا نظرت في هذه الأربعة عشر وجدتها مشتملة على أنصاف أجناس الحروف، بيان ذلك أن فيها من المهموسة نصفها: الصاد، والكاف، والهاء، والسين، والحاء. ومن المجهورة نصفها: الألف، واللام، والميم، والراء، والعين، والطاء، والقاف، والياء، والنون. ومن الشديدة نصفها: الألف، والكاف، والطاء، والقاف.

ومن الرخوة نصفها: اللام، والميم، والراء، والصاد، والهاء، والعين، والسين، والحاء، والياء، والنون. ومن المطبقة نصفها: الصاد، والطاء. ومن المنفتحة نصفها: الألف، واللام، والميم، والراء، والكاف، والهاء، والعين، والسين، والحاء، والقاف، والياء، والنون.

ومن المستعلية نصفها: القاف، والصاد، والطاء. ومن المنخفضة نصفها: الألف، واللام، والميم، والراء، والكاف، والهاء، والياء، والعين، والسين، والحاء، والنون. ومن حروف القلقلة نصفها:

القاف، والطاء. ثم إذا استقريت الكلم وتراكيبها، رأيت الحروف التي ألغى الله ذكرها من هذه الأجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها. "[6]

وتعقب الزركشي الزمخشري فقال: "قيل وبقي عليه من الأصناف الشديدة والمنفتحة، وقد ذكر تعالى نصفها، أما حروف الصفير فهي ثلاثة ليس لها نصف فجاء منها السين والصاد ولم يبق إلا الزاي، وكذلك الحروف اللينة ثلاثة ذكر منها اثنين الألف والياء، أما المكرر وهو الراء والهاوي وهو الألف والمنحرف وهو اللام فذكرها.

ولم يأت خارجا عن هذا النمط إلا ما بين الشديدة والرخوة فإنه ذكر فيه أكثر من النصف وهذا التداخل موجود في كل قسم قبله ولولاه لما انقسمت هذه الأقسام كلها.

ووهم الزمخشري في عدد حروف القلقلة إنما ذكر نصفها فإنها خمسة ذكر منها حرفان القاف والطاء"[7].

**ثالثا: أحكام قراءتها.**

- تقرأ هذه الحروف بأسمائها هكذا: الف لامِّيمْ، طا سيمّيمْ، كافْ ها يا عَيْنْ صادْ... ، وتمد الحروف (ن ق ص ع س ل ك م) وهي المجموعة في قولهم: (نقص عسلكم) طولا بمقدار ست حركات، (ثلاث ثواني أو تزيد قليلا)، وحروف (حي طهر) بمقدار حركتين، مع التقليل (الإمالة الصغرى) في حا ، ها ، يا، والإمالة الكبرى في الهاء من (طه) على رواية ورش، ومد الغنة بمقدار حركتين في الميم والنون[8].

**رابعا: قيمتها.**

قال علي: لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي[9].

**الفرع الثالث: أسرار افتتاح السور بهذه الحروف:**

**أولا: بلاغتها:**

حُسن افتتاح الكلام من غاية البلاغة وأسباب القبول، لأنه أول ما يلامس أذن السامع، فإن كان بليغا جميلا استدعى انتباه السامع وإقباله، وإلا لم يكن له ذلك الوقع والتأثير.

وقد شهد أئمة البيان والبلاغة للقرآن الكريم أنه أتت فيه فواتح السور على أحسن الوجوه وأكملها، حتى أخذت منه فنون حسن الافتتاح وبراعة الاستهلال، كما أخذت من أساليبه سائر فنون البلاغة. وكان أعجب فواتح السور حالا، وإثارة للبحث، هي حروف التهجي، التي افتتحت بها سور كثيرة من القرآن، وعرفت باسم «الحروف المقطعة في فواتح السور»[10]

**ثانيا: مناسبتها لألفاظ سورتها ومعانيها:**

وأقصد بذلك مناسبة كل افتتاح بالسورة المفتتح بها من حيث اللفظ والمعنى.

قال الزركشي فيما لخصه عنه السيوطي: « ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لترد "الم" في موضع "الر" ولا "حم" في موضع "طس" قال: وذلك أن كل سورة بدئت بحرف منها فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ألا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع "ق" موضع "ن" لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة "ق" بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق والإلقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الأرض وحقوق الوعيد وغير ذلك.

وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها "الراء" مائتا كلمة أو أكثر فلهذا افتتحت ب "الر" واشتملت سورة "ص" على خصومات متعددة، فأولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم: ﴿أجعل الآلهة إلها واحدا﴾، ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم أهل النار ثم اختصام الملأ الأعلى، ثم تخاصم إبليس في شأن آدم، ثم في شأن بنيه وإغوائهم.

و "الم" جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك إشارة إلى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي بدء الميعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالأوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الأمور الثلاثة.

وسورة الأعراف زيد فيها الصاد على "الم" لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الأنبياء ولما فيها من ذكر ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ ولهذا قال بعضهم: معنى "المص" ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ وزيد في الرعد راء لأجل قوله: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ﴾ ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما.»[11]

**ثالثا: عددها وعدد السور المفتتحة بها.**

قال الألوسي: "ومن عجائب هذه الفواتح أنها نصف حروف المعجم على قول، وهي موجودة في تسع وعشرين سورة عدد الحروف كلها على قول، واشتملت على أنصاف أصنافها من المهموسة والمجهورة والشديدة والمطبقة والمستعلية والمنخفضة وحروف القلقلة"[12]

**المطلب الثاني: في معاني حروف الهجاء فواتح السور.**

اختلف المفسرون واللغويون وغيرهم في معناها على أقوال كثيرة أهمها:

**القول الأول:** ليس لهذه الحروف معنى ولكن أنزلها الله لحكمة وهي بيان إعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها. فكأن الله يقول للبشر:... هذه حروف من الحروف المتداولة بين أيديكم تركبون منها كلامكم، فلو كان هذا الكلام من عند غير الله وهو مؤلف من حروفكم المتداولة بين أيديكم لكنتم تقدرون على تأليف مثله، فلما عجزتم عن تأليف مثله وهو من الحروف المعروفة لديكم مركب منها، عرفنا بذلك أنه تنزيل من حكيم حميد لا من البشر. وهو قول "ابن عباس والمبرد والفراء وقطرب وابن القيم وابن تيمية والذهبي والمزي وجمع عظيم من المحققين"[13] وذكره "الزجاج والماوردي والبيضاوي"[14]، ورجحه " الشنقيطي وابن عاشور وابن عثيمين"[15]، وقرره الزمخشري في تفسيره ونصره أتم نصر[16]، ووصفه الثعلبي بأنه أحسن الأقاويل فيه وأمتنها[17]. ورجحه الإمام الشنقيطي مستدلا باستقراء القرآن[18].

**القول الثاني**: هي أسماء للسور المفتتحة بها، قاله "زيد بن أسلم[19] ومجاهد"[20]، وقال الزمخشري في تفسيره: " وعليه إطباق الأكثر."[21]. ونسبه الرازي إلى أكثر المتكلمين، وأخبر أنه اختيار "الخليل وسيبويه"[22] وأكثر المحققين. ونقل قول القفال[23]: " وقد سمت العرب بهذه الحروف أشياء، فسموا بلام والد حارثة بن لام الطائي، وكقولهم للنحاس: صاد، وللنقد عين، وللسحاب غين، وقالوا: جبل قاف، وسموا الحوت نونا. "[24].

وزيد ابن أسلم رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وهو ضعيف جدا[25] فلا تثبت روايته عن أبيه.

ويؤيده ما ورد في الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﴿كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الجُمُعَةِ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ الم تَنْزِيلُ السَّجْدَةُ وَهَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ.﴾[26]

**القول الثالث:** هي اسم الله الأعظم، روي عن "علي بن أبي طالب وابن عباس، وهو قول الشعبي والسّدي وسعيد بن جبير"[27]. وذهب إلى نحوه "أبو العالية[28] والربيع بن أنس[29]"[30].

قال سعيد بن جبير: هي أسماء الله مقطّعة، لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم، ألا ترى أنّك تقول: الر، وتقول: حم، وتقول: ن، فيكون الرَّحْمنُ، وكذلك سائرها على هذا الوجه، إلّا أنّا لا نقدر على وصلها والجمع بينها[31].

**القول الرابع:** أنها حروف مقطعة من أسماء وأفعال،فـ(الم): أنا الله أعلم، و(الر) أن الله أرى، و(المص): أَنَا الله الملك الصَّادق، و(المر): أنا الله أعلم وأرى، و(كهيعص): الكاف من كافي والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق. وهو "قول ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك"[32]. واختاره الزجاج[33] مستدلا بشواهد من كلام العرب منها:

قُلْنَا لَهَا قِفِي فَقَالَتْ قَافْ *** لَا تَحْسَبِي أَنَّا نَسِينَا الْإِيجَافْ[34]

فنطق بقاف فقط، يريد قالت أقف.

وقال الشاعر أيضاً:

نَادَوْهُمُ أَنِ الْجِمُوا أَلَاتَا *** قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ أَلَا فَا[35]

تفسيره: نادوهموا أن الجمُوا، ألا تركبون، قالوا جميعاً: ألا فارْكبوا.

فإنما نطق بتاءٍ وفاءٍ كما نطق الأول بقَافِ.

وأنشد النحويون:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٌ وَإِنْ شَرًّا فَا *** وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا إِنْ تَا[36]

يريدون: إن شرا فشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء، أنشد جميع البصريين ذلك.

ولم يرتض الشنقيطي هذا القول فقال: " لكن هذا التفسير لم يقم عليه دليل، ولا يجب الرجوع إليه. وقد يفتح باب هذا التفسير للباطنية الزنادقة حيث يفسرون الكلام برموز وألغاز غير مرادة. "[37]

وضعفه ابن عاشور بقوله: " ويوهنه أنه لا ضابط له؛ لأنه أخذ مرة بمقابلة الحرف بحرف أول الكلمة، ومرة بمقابلته بحرف وسط الكلمة أو آخرها. "[38]

**القول الخامس:** هي حروف مقطعة من كلمات: فالألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومثل ذلك في سائرها. قاله "ابن عباس والضحاك، وذكره ابن جزيء وأبو السعود"[39]، ووضحه البيضاوي بقوله: "أي: القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام."[40]

ورد ابن عاشور على هذين القولين بقوله: "هذا يحتاج في بيانها إلى توقيف وأنى لهم به. "[41]

**القول السادس:** أنها حروف يشتمل كل حرف منها على معانٍ شتى مختلفة ، فالألف مفتاح اسمه الله، واللام مفتاح اسمه لطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد، والألف آلاء الله، واللام لطفه، والميم مجدُه. وهو قول "ابن عباس، و أبي العالية ومحمد بن كعب[42] والربيع بن أنس، وذكره الطبري والماوردي والقرطبي"[43].

**القول السابع:** هي اسم من أسماء القرآن. قاله "الكلبي[44] والسدي وقتادة ومجاهد وابن جريج[45] وزيد بن أسلم"[46].

ورده ابن كثير إلى القول الثاني قائلا: "ولعل هذا يرجع إلى معنى قول عبد الرحمن بن زيد: أنه اسم من أسماء السور، فإن كل سورة يطلق عليها اسم القرآن، فإنه يبعد أن يكون "المص" اسما للقرآن كله؛ لأن المتبادر إلى فهم سامع من يقول: قرأت "المص"، إنما ذلك عبارة عن سورة الأعراف، لا لمجموع القرآن. والله أعلم. "[47].

**القول الثامن:** هي أقسام أقسم الله بها. قاله "ابن عباس وعكرمة"[48].

قال الأخفش[49]: "إن الله تعالى أقسم بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها، ولأنها مباني كتبه المنزلة بالألسنة المختلفة، ومباني أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وأصول كلام الأمم، بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه ثم إنه تعالى اقتصر على ذكر البعض وإن كان المراد هو الكل؛ كما تقول قرأت الحمد، وتريد السورة بالكلية، فكأنه تعالى قال: أقسم بهذه الحروف إن هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ. "[50]

وهو أحد ثلاثة أقوال رجحها ابن عاشور[51].

**القول التاسع:** أنها حروف من حساب الجُمَّل، أي أن كل حرف منها في مدة أقوام، وآجال آخرين، الألف سنة، واللام ثلاثون سنة، والميم أربعون سنة، وهكذا... قاله "أبو العالية والربيع بن أنس"[52].

قال ابن كثير ردا على هذا القول: " وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم، فقد ادعى ما ليس له، وطار في غير مطاره، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته. "[53]

واستدل أصحاب هذا القول بما رواه ابن إسحاق بن يسار صاحب المغازي، قال:حدثني الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رئاب، قال: ﴿ مَرَّ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ، فِي رِجَالٍ مِنْ يَهُودَ، بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَتْلُو فَاتِحَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ:﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الْبَقَرَةِ:1، 2]، فَأَتَى أَخَاهُ حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ فِي رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ- لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَتْلُو فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: :﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَشَى حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ فِي أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم: فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّكَ تَتْلُو فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ: ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلَى. فَقَالُوا: جَاءَكَ بِهَذَا جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: لَقَدْ بَعَثَ اللهُ قَبْلَكَ أَنْبِيَاءَ مَا نَعْلَمُهُ بَيَّنَ لِنَبِيٍّ مِنْهُمْ مَا مُدَّةُ مُلْكِهِ وَمَا أَجَلُ أُمَّتِهِ غَيْرَكَ. فَقَامَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَنْ كَانَ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً، أَفَتَدْخُلُونَ فِي دِينِ نَبِيٍّ، إِنَّمَا مُدَّةُ مُلْكِهِ وَأَجَلُ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا ذَاكَ؟ قَالَ: (المص)، قَالَ: هَذَا أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ سَبْعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ. هَلْ مَعَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ غَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَا ذَاكَ؟ قَالَ: (الر). قَالَ: هَذَا أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ. فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَتَا سَنَةٍ. فَهَلْ

مَعَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ غَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَاذَا؟ قَالَ: (المر). قَالَ: فَهَذِهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِائَتَانِ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ لُبِّسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ يَا مُحَمَّدُ، حَتَّى مَا نَدْرِي أَقَلِيلًا أُعْطِيتَ أَمْ كَثِيرًا. ثُمَّ قَالَ: قُومُوا عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِأَخِيهِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَلِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَحْبَارِ: مَا يُدْرِيكُمْ؟ لَعَلَّهُ قَدْ جُمِعَ هَذَا لِمُحَمَّدٍ كُلُّهُ: إِحْدَى وَسَبْعُونَ، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَةٌ، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَتَانِ، وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِائَتَانِ، فَذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ وَأَرْبَعُ سِنِينَ. فَقَالُوا: لَقَدْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آلِ عمران: 7][54]

وقد ضُعِّف هذا الحديث من جهة سنده ومتنه:

**أما من جهة سنده:**

فقال ابن كثير: "فهذا مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به. "[55].

وقال فيه ابن حبان: كان سبئيا[56].

وقال أبو نعيم: " محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح أحاديثه موضوعة. "[57].

وعده ابن الجوزي من كبار الكذابين[58].

ولعله هو الذي قصده ابن جرير الطبري بقوله: " وقال بعضهم: هي حروف من حساب الجُمَّل، كرهنا ذكر الذي حُكي ذلك عنه؛ إذ كان الذي رواه ممن لا يُعتمد على روايته ونقله. "[59]

**أما من ناحية متنه:**

فقال: ابن كثير: " ثم كان مقتضى هذا المسلك إن كان صحيحا أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التي ذكرناها، وذلك يبلغ منه جملة كثيرة، وإن حسبت مع التكرر فأتم وأعظم. والله أعلم. "[60]

وعلى فرض صحته قال ابن عاشور: " وليس في جواب رسول الله إياهم بعدة حروف أخرى من هذه الحروف المتقطعة في أوائل السور تقرير لاعتبارها رموزا لأعداد مدة هذه الأمة، وإنما أراد إبطال ما فهموه بإبطال أن يكون مفيدا لزعمهم على نحو الطريقة المسماة بالنقض في الجدل، ومرجعها إلى المنع والمانع لا مذهب له. وأما ضحكه صلى الله عليه وسلم فهو تعجب من جهلهم. "[61]

**القول العاشر:** ابتدئت بذلك أوائل السّور ليفتح لاستماعه أسماعَ المشركين - إذ تواصَوْا بالإعراض عن القرآن- حتى إذا استمعوا له تُلي عليهم المؤلَّف منه، وأقيمت عليهم الحجة. قاله "أبو روق[62] وقطرب[63]، والطبري"[64]

وضعف هذا القول ابن كثيرا قائلا: " وهو ضعيف أيضا؛ لأنه لو كان كذلك لكان ذلك في جميع السور لا يكون في بعضها، بل غالبها ليس كذلك، ولو كان كذلك -أيضا-لانبغى الابتداء بها في

أوائل الكلام معهم، سواء كان افتتاح سورة أو غير ذلك. ثم إن هذه السورة والتي تليها أعني البقرة وآل عمران مدنيتان ليستا خطابا للمشركين، فانتقض ما ذكروه بهذه الوجوه. "[65]

**القول الحادي عشر:** هذا علم مستور وسر محجوب استأثر الله تبارك وتعالى به، يؤمن بها وتمرّ كما جاءت دون تفسير. وهو قول الخلفاء الأربعة والشعبي والثوري وأبو حاتم وجماعة من المحدثين[66]، وهو اختيار "ابن أبي زمنين وأبي حيان والسيوطي والشوكاني والسعدي"[67].

قال السمعاني: "والفائدة من ذكرها طلب الإيمان بها، وأن يعلم أنها من عند الله تعالى. "[68]

وضعفه ابن عاشور قائلا: " ونسب هذا إلى الخلفاء الأربعة في روايات ضعيفة. "[69]

**القول الثاني عشر:** أن الألف: من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج، واللام: من طرف اللسان وهو أوسطها، والميم:من الشفة وهو آخرها، جمع بينها إيماء إلى أن العبد ينبغي أن يكون أول كلامه وأوسطه وآخره ذكر الله تعالى. ذكره "البيضاوي والفخر الرازي"[70]

**القول الراجح:**

الذي يترجح لي من خلال ما سبق -والله تعالى أعلم- أن القول الأول هو الراجح، وهو أن هذه الحروف ليس لها معنى في ذاتها وإنما أنزلها الله عز وجل ليبين للكفار أن هذا القرآن الذي عجزتم أن تأتوا بسورة من مثله مركب من هذه الحروف التي تعرفونها وتركبون منها كلامكم، فلما عجزتم لزم أن تقروا أنه من عند الله.

واخترت هذا القول لدليلين:

**الأول:** الاستقراء-كما أشار إليه الشنقيطي رحمه الله-: فما من موضع ذكرت فيه هذه الحروف إلا وتلاها الكلام عن القرآن إلا في ثلاث سور، وهي مريم والعنكبوت والروم. وحتى هذه السور ذكر فيها بعد هذه الحروف ما كان من خصائص القرآن.

فعند قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ [مريم:1] ليس بعدها ذكر للقرآن؛ ولكن جاء في السورة خاصية من خصائص القرآن. وهي ذِكر قصص من كان قبلنا: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم:2]

كذلك في سورة الروم قال تعالى في أولها ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: 1، 2] ؛ فهذا الموضع أيضا ليس فيه ذكر للقرآن؛ ولكن في السورة ذكر شيء من خصائص القرآن. وهو الإخبار عن المستقبل: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: 2. 4]

وكذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت:1،2] ليس فيها ذكر للقرآن؛ ولكن فيها شيء من القصص الذي هو أحد خصائص

القرآن: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: 3][71].

**الثاني:** لأنه قول أكثر العلماء والمحققين. قال ابن كثير: " وقد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا، وقرره الزمخشري في كشافه ونصره أتم نصر، وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس بن تيمية وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي وحكاه لي عن ابن تيمية. "[72].

**قلتُ في ذلك نظما وهو:**

اَلْقَوْلُ فِي حُرُوفِ الِافْتِتَاحِ *** فِيهِ خِلَافٌ يَا أُوْلِي الصَّلَاحِ
خُذِ الْأَصَحَّ مِنْهُ أَن لَّا مَعْنَى *** وَحِكْمَةً عَظِيمَةً قَدْ تُجْنَى
وَهْيَ: قُرَانُ اللهِ يَا أَصْحَابُ *** قَدْ عَجَزَتْ قُرَيْشُ وَالْأَعْرَابُ
أَنْ يَلْفِظُوا بِمِثْلِهِ الْمَعْرُوفِ *** وَهْوَ مُنَزَّلٌ بِذِي الْحُرُوفِ.

**المطلب الثالث: في إعراب حروف الهجاء فواتح السور.**

اختلف في إعرابها بناء على الاختلاف في معناها على قولين:

**القول الأول:** لامحل لها من الإعراب. وهذا على قول من لم يجعل لها معنى في ذاتها ولم تجر مجرى الأسماء المتمكنة ولا الأفعال المضارعة. وهو مذهب الخليل وسيبويه[73].

**القول الثاني:** لها محل من الإعراب، وهذا على قول من جعلها أسماء لله تعالى أو القرآن أو السور. واختلفوا في هذا المحل على ما يلي:

**1- الرفع:** على أنها مبتدأ وخبره ذَلِكَ الْكِتَابُ [البقرة:2] ، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه، أو خبر مقدم كأنه قال: ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أنزله إليك ﴿الم﴾[74].

**2- النصب:** على أنها مفعول لفعل محذوف تقديره اقرأ أو نحوه، أو بحذف حرف القسم، أو تقدير فعل القسم[75]، ومثل له بقول الشاعر:

إِذَا مَا الْخُبْزُ تَأْدِمُهُ بلَحْمٍ *** فَذَاكَ أَمَانَةَ الله الثَّرِيدُ[76]

أي: وأمانةِ الله.

**3- الجر:** على أنها مقسم بها، وحذف حرف القسم وبقي عمله[77].

**القول الراجح:**

الذي يترجح لي من خلال ما سبق -والله تعالى أعلم- وبناء على القول الراجح في معناها فإن الراجح في إعرابها أن هذه الحروف لا محل لها من الإعراب.

**خاتمة:**

يمكنني في ختام هذا المقال أن أخرج بالنتائج الآتية:

- أن حروف الهجاء فواتح السور من عجائب القرآن الكريم، من حيث براعة الاستهلال وما تحمله من أسرار.
- أن المفسرين اختلفوا في معناها على أقوال كثيرة لعدم وجود أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستند إليه.
- أن الراجح في تفسيرها الإشارة إلى إعجاز القرآن الكريم بدليل الاستقراء؛ لأنه في كل مرة يتلوها الكلام على القرآن الكريم أو ما يكون من خصائصه.
- أن إعرابها تابع لمعناها.
- أنه لا محل لها من الإعراب بناء على القول الراجح في معناها.

**الهوامش:**

([1])- ينظر:الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط): 1394هـ- 1974م، (142/1).

([2])- ينظر: الصبح المشرق على رواية ورش من طريق الأزرق، محمد بن سعد طالبي، الدار الأثرية، مكتبة الريان،ط1، 1438-2017م، ص:47

([3])تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م: (159/1).

(4)- الصحيح أن الصاد والحاء والسين والعين والياء والهاء هي الرخوية، أما اللام والميم والراء فبين الرخوية والشديدة، والهمزة شديدة. ينظر:إتحاف طلاب البرية بإيضاح معاني الجزرية، محمد بن محفوظ بن المختار فال، اعتناء:مختار بن العربي مؤمن، دار ابن حزم، ط1، 1435هـ-2014م: ص:32.

(5)- أمالي ابن الحاجب،عثمان بن عمر ابن الحاجب الكردي المالكي ، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت،(دط)، 1409 هـ - 1989 م: (2/ 717-718).

([6])- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 - 1407 هـ: (29/1).

([7])- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ - 1957م: (166/1).

([8])- ينظر:الصبح المشرق على رواية ورش من طريق الأزرق، محمد بن سعد طالبي: ص:47

([9])- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط4، 1417 هـ - 1997 م: (59/1).

([10])- علوم القرآن الكريم، نور الدين عتر، مطبعة الصباح - دمشق ط1، 1414هـ-1993م: ص: 155.

([11])- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: (383/3)، وينظر: البرهان، الزركشي: (168/1-170).

([12])- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت،ط 1، 1415هـ: (104/1).

(13)- ينظر:الكشف والبيان عن تفسير القرآن،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1: 1422، هـ - 2002 م:(137/1)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1، 1420 هـ - 1999 م:(70/1)، زاد المسير في علم التفسير،ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 - 1422 هـ: (25/1)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط3، 1420هـ:(253/2)، الجامع لأحكام القرآن،القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ - 2006 م:(238/1)،تفسير ابن كثير: (71/1)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (دط)، (دت): (21/1)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ- 1992م: (85/1)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان،(دط)، 1415هـ-1995م: (166/2)، تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ: (23/1).

(14)- ينظر:معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408هـ -1988: (56/1)، النكت والعيون للماوردي: تفسير الماوردي ( النكت والعيون)، أبو الحسن الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان: (65/1)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار التراث العربي– بيروت، ط1-1418هـ: (34/1)، تفسير ابن باديس: ص287.

(15)- ينظر:أضواء البيان للشنقيطي:(166/2)، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (ط2)، 1426 هـ: (7/3)، تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر تونس، (دط)، 1984هـ: (206/1-207)، تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين: (22/1-23).

(16)- ينظر:الكشاف للزمخشري: (27/1-28).

(17)- ينظر:الكشف والبيان للثعلبي:(137/1).

(18)- ينظر:أضواء البيان للشنقيطي:(166/2).

(19)- هو:زيد بن أسلم،أبو عبد الله،العدوي العمري المدني الفقيه،حدث عن والده أسلم مولى عمر،و عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله،وسلمة بن الأكوع،وأنس بن مالك،وعن عطاء بن يسار،وعلي بن الحسين،وابن المسيب،وخلق.حدث عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري،والأوزاعي،وخلق كثير،توفي سنة (136ه). ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (316/5).

(20)- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه- 2000م: (206/1)،الكشف والبيان للثعلبي:(136/1)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، (ط1)، 1429 ه - 2008 م: (121/1)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد،أبو الحسن الواحدي، النيسابوري،تحقيق وتعليق:عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرون،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1 ، 1415ه- 1994م: (76/1)، تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض– السعودية، ط1، 1418ه- 1997م: (41/1)،تفسير البغوي: (59/1)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط11422ه: (82/1)، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، (ط1)، 1422ه: (26/1).

(21)- الكشاف للزمخشري:(21/1).

(22)- علق الباحث إياس محمد حرب آل خطاب في كتابه: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، إياس محمد حرب آل خطاب، مطابع برنتك للطباعة والتغليف - السودان – الخرطوم،ط1، 2011م: ص70 قائلا: "ولم يثبت بأنه من كلام الخليل بما تناقله الناس عنه كما أنكره سيبويه بمجمل كلامه وجوّزه فقط."

(23)- هو:محمد بن علي بن إسماعيل،أبو بكر،الشاشي،القفال الكبير،ولد سنة (291ه)،العلامة الفقيه الأصولي اللغوي،من أهل ما وراء النهر،هو أول من صنف الجدل الحسن،وعنه انتشر مذهب الشافعيّ في بلاده،من مصنفاته:أصول الفقه، محاسن الشريعة، شرح الرسالة،توفي سنة (365ه). ينظر في ترجمته:سير أعلام النبلاء للذهبي:(283/16)،الأعلام للزركلي:(274/6).

(24)- ينظر:مفاتيح الغيب للرازي:(252/2-253).

(25)- ينظر:تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق:د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، (ط1)، 1400 – 1980م:(117/17).

(26)- أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الجمعة،باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ،رقم:(891)، ومسلم في صحيحه،كتاب الجمعة،باب ما يقرأ في يوم الجمعة،رقم:(879).

(27)- ينظر: تفسير القرآن العظيم،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ:(32/1)،تفسير الطبري:(206/1)،معاني القرآن وإعرابه للزجاج:(56/1)، الكشف والبيان للثعلبي:(136/1)،الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي:(122/1)، النكت والعيون للماوردي:(63/1)،تفسير البغوي:(59/1)، المحرر الوجيز لابن عطية:(82/1)، زاد المسير لابن الجوزي:(25/1)،تفسير القرطبي:(238/1).

(28)- هو:رفيع بن مهران،أبو العالية،الرياحي البصري الإمام المقرئ الحافظ المفسر،كان مولى،أدرك زمان النبي - صلى الله عليه وسلم- وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق،وسمع من: عمر وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت وأبي وعدة، وتصدر لإفادة العلم ،قرأ عليه:أبو عمرو بن العلاء،توفي سنة (90هـ)،وقيل (93هـ). ينظر في ترجمته:سير أعلام النبلاء للذهبي:(207/4).

(29)- هو:الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني المروزي،بصري،سمع أنس بن مالك،وأبا العالية- وأكثر عنه - والحسنَ البصري. وعنه: سليمان التيمي والأعمش وابن المبارك وآخرون.كان عالم مرو في زمانه،سجن ثلاثين سنة،وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه، فسمع منه. صدوق،حديثه في السنن الأربعة،توفي سنة (139هـ). ينظر في ترجمته:سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ- 1985م: (169/6).

(30)- ينظر:زاد المسير لابن الجوزي:(25/1).

(31)- الكشف والبيان للثعلبي:(136/1)،الكشاف للزمخشري:(27/1)،تفسير البغوي:(59/1).

(32)- تفسير ابن أبي حاتم:(32/1)،معاني القرآن للنحاس: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1421 هـ(73/1)،الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي:(119/1)،التفسير الوسيط للواحدي:(76/1)،تفسير السمعاني: (41/1)، المحرر الوجيز لابن عطية:(82/1)،مفاتيح الغيب للرازي:(253/2)، تفسير البيضاوي:(34/1)،تفسير البغوي: (59/1).

(33)- ينظر:معاني القرآن وإعرابه:(62/1-63).

(34)- ينظر: معاني القرآن،أبو زكريا يحيى الفراء، تحقيق:أحمد يوسف النجاتي،محمد علي النجار،عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة–مصر، ط1، (دط): (75/3)، ضرائر الشِّعر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1)، 1980م: ص:186، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق:محمد نور الحسن، محمد الزفزاف،محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، (دط)، 1395 هـ- 1975م: (265/4).

(35)- ينظر:ضرائر الشعر لابن عصفور: ص:185، لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقى، دار صادر – بيروت، (ط3)، - 1414 هـ: (11/1)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، (ط1)، 1408هـ - 1988م: (117/1).

(36)- ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1421 هـ:(139/2)، سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م:(97/1)، ما يجوز للشاعر في الضرورة، محمد بن جعفر القزاز التميمي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، د. صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة، (دط)، (دت): ص:348، ضرائر الشعر لابن عصفور:(185). ولم ينسب لمعين.

(37)- العذب النمير للشنقيطي:(6/3).

(38)- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور:(209/1).

(39)- الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي:(119/1)، تفسير القرطبي:(239/1)، التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي الغرناطي،تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1- 1416 هـ: (68/1)، تفسير أبي السعود:(21/1).

(40)- تفسير البيضاوي:(34/1).

(41)- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور:(207/1).

(42)- هو:محمد بن كعب بن حيان بن سُليم،أبو حمزة وقيل أبو عبد الله، الإمام العلامة الصادق،القرظي الكوفي ثم المدني ،حدث عن عدد من الصحابة منهم:أبو هريرة ومعاوية وابن عباس،كان يرسل كثيرا،ويروي عمن لم يلقهم،روى عنه خلق كثير،توفي سنة (117هـ) وقيل غير ذلك. ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط2، 1408هـ:(340/5)، سير أعلام النبلاء للذهبي:(65/5).

(43)- ينظر:تفسير ابن أبي حاتم:(33/1)،تفسير البيضاوي:(34/1)،الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي:(121/1)،زاد المسير لابن الجوزي: (26/1)، تفسير البغوي:(59/1)،تفسير الطبري:(208/1)،النكت والعيون للماوردي:(64/1)،تفسير القرطبي: (239/1).

(44)- هو: محمد بن السائب بن بشر،أبو النضر،الكلبي،العلامة الأخباري،المفسر،وكان أيضا رأسا في الأنساب، إلا أنه شيعي، متروك الحديث،يروي عنه:ولده هشام،وطائفة،أخذ عن أبي صالح وجرير والفرزدق وجماعة،وكان الثوري يروي عنه ويدلسه، فيقول: حدثنا أبو النضر،توفي سنة (146هـ). ينظر في ترجمته:سير أعلام النبلاء للذهبي:(248/6).

(45)- هو:عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو خالد،وأبو الوليد،القرشي الأموي،ولد سنة (80هـ)،العلامة الحافظ، شيخ الحرم، أول من دون العلم بمكة.حدث عن عطاء وابن أبي مليكة ونافع (ابن عمر) وطاووس،وأخذ عن مجاهد وخلق كثير، حدث عنه ثور والأوزاعي والليث والسفيانان والحمادان،توفي سنة (150هـ).ينظر في ترجمته:سير أعلام النبلاء للذهبي:(325/6).

(46)- ينظر: تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق اليماني الصنعاني،دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده،دار الكتب العلمية - بيروت.ط1، سنة 1419هـ: (258/1)،تفسير ابن أبي حاتم:(33/1)،تفسير الطبري:(205/1)،الكشف والبيان للثعلبي: (136/1)،الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي:(120/1)،النكت والعيون للماوردي:(64/1)،تفسير السمعاني:(41/1)، تفسير البغوي:(59/1)،المحرر الوجيز لابن عطية:(82/1)،زاد المسير لابن الجوزي:(26/1)،مفاتيح الغيب للرازي:(253/2)، تفسير القرطبي:(241/1).

(47)- تفسير ابن كثير:(67/1).

(48)- ينظر:تفسير ابن أبي حاتم:(33/1)،تفسير الطبري:(206/1)،الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي:(119/1)،بحر العلوم للسمرقندي: (21/1)، الكشف والبيان للثعلبي:(137/1)،النكت والعيون للماوردي:(64/1)،تفسير السمعاني:(41/1)، تفسير البغوي: (59/1)،المحرر الوجيز لابن عطية: (82/1)، زاد المسير لابن الجوزي: (25/1).

(49) هو: سعيد بن مسعدة،أبو الحسن،الأخفش الأوسط،قرأ النحو على سيبويه،وكان معتزليا، أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل،حدث عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة، وروى عنه أبو حاتم السجستاني،من مصنفاته:معاني القرآن، والمقاييس في النحو،العروض،القوافي،الأصوات،توفي سنة (215ه).ينظر في ترجمته: بغية الوعاة للسيوطي:(590/1-591).

(50)- مفاتيح الغيب للرازي:(254/2)،وينظر:الكشف والبيان للثعلبي:(137/1).

(51)- ينظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور:(206/1-207).

(52)- ينظر:تفسير الطبري:(208/1)،مفاتيح الغيب للرازي:(253/2)،المحرر الوجيز لابن عطية:(82/1)،تفسير البيضاوي: (34/1).

(53)- تفسير ابن كثير:(161/1).

(54)- السيرة النبوية لابن هشام:(194/2).

(55)- تفسير ابن كثير:(162/1).

(56) ينظر: كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط1، 1396ه:(253/2).

(57)- كتاب الضعفاء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة - الدار البيضاء، ط1، 1405ه - 1984م: (ص: 138).

(58)- ينظر: الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط1، 1386 ه- 1966م:(47/1).

(59)- تفسير الطبري:(208/1).

(60)- تفسير ابن كثير:(162/1).

(61)- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: (208/1-209).

(62)- هو:عطية بن الحارث،أبو روق،الهمْدَاني،صاحب التفسير،روى عن عكرمة والشعبي والضحاك بن مزاحم وغيرهم،وعنه أبناه يحيى وعمارة والثوري وغيرهم،قال أحمد والنسائي:ليس به بأس، وقال بن معين:صالح،وقال أبو حاتم:صدوق. ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد:(348/6)، تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326ه:(224/7).

(63)- هو:محمد بن المستنير بن أحمد،أبو علي،الشهير بقطرب،نحوي،عالم بالأدب واللغة،من أهل البصرة،من الموالي،كان يرى رأي المعتزلة النظامية،وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة،وقطرب لقب دعاه به أستاذه (سيبويه) فلزمه.من مصنفاته:معاني القرآن،النوادر،الأزمنة الأضداد، توفي سنة (206ه). ينظر في ترجمته:الأعلام للزركلي:(95/7).

(64)- الكشف والبيان للثعلبي:(137/1)،المحرر الوجيز لابن عطية:(83/1)،زاد المسير لابن الجوزي:(26/1)،مفاتيح الغيب للرازي:(253/2)، تفسير القرطبي:(239/1)، تفسير الطبري:(210/1).

(65) تفسير ابن كثير:(160/1).

(66)- ينظر:تفسير الطبري:(209/1)،معاني القرآن وإعرابه للزجاج:(55/1)،معاني القرآن للنحاس:(78/1)،الكشف والبيان للثعلبي:(137/1)، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي:(122/1)،التفسير الوسيط للواحدي:(75/1)،تفسير السمعاني:(41/1)، تفسير البغوي:(59/1)،المحرر الوجيز لابن عطية:(82/1)،زاد المسير لابن الجوزي:(25/1)،مفاتيح الغيب للرازي: (250/2)، تفسير القرطبي: (237/1)،تفسير البيضاوي:(35/1)،التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي:(68/1)،أضواء البيان للشنقيطي:(5/3).

(67)- ينظر: تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين، تحقيق: حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة – مصر- القاهرة، (ط1)، 1423هـ - 2002م :(120/1)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، (دط)، 1420هـ: (60/1)، تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث – القاهرة، ط1(د ت): ص:3،الإتقان للسيوطي:(24/3)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء السنة: 1415هـ=1994م: (38/1)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000م: ص:40.

(68)- تفسير السمعاني:(41/1).

(69)- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: (207/1).

(70)- ينظر:مفاتيح الغيب للرازي: (254/2)، تفسير البيضاوي: (35/1).

(71)- ينظر:تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين:(23/1).

(72)- تفسير ابن كثير:(71/1).

(73)- ينظر:الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988م: (265/3)، المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب–بيروت، (دط)، (دت): (237/1-238)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (60/1)، إعراب القرآن للنحاس: (23/1)، الكشاف للزمخشري:(31/1)،مفاتيح الغيب للرازي:(258/2)، تفسير القرطبي:(242/1)، البحر المحيط لأبي حيان:(60/1)،الدر المصون للسمين الحلبي:(80/1).

(74)- ينظر:التفسير البسيط للواحدي:(14/2)،الكشاف للزمخشري:(31/1)،المحرر الوجيز لابن عطية:(83/1)،تفسير البيضاوي: (35/1)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزيء:(35/1)،البحر المحيط لأبي حيان:(60/1)،الدر المصون للسمين الحلبي: (80/1)،روح المعاني للآلوسي:(107/1).

(75)- ينظر:إعراب القرآن للنحاس:(23/1)، الكشاف للزمخشري:(31/1)،المحرر الوجيز لابن عطية:(83/1)،مفاتيح الغيب للرازي:(258/2)، التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري،تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د ط)، (د ت):(14/1)،تفسير القرطبي:(242/1)،تفسير البيضاوي:(35/1)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي:(35/1)،البحر المحيط لأبي حيان:(60/1)،الدر المصون للسمين الحلبي:(80/1)،روح المعاني للآلوسي: (107/1).

(76)- قيل:البيت صنعه النحويون،ينظر:الكتاب لسيبويه:(61/3)،التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان:(344/11)

(77)- الكشاف للزمخشري:(31/1)،المحرر الوجيز لابن عطية:(83/1)،مفاتيح الغيب للرازي:(258/2)،التبيان للعكبري: (14/1)، تفسير القرطبي: (242/1)،تفسير البيضاوي:(35/1)،التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزيء:(35/1)، البحر المحيط لأبي حيان: (60/1)، الدر المصون للسمين الحلبي:(80/1)،روح المعاني للآلوسي: (107/1).